له تعالى عن الاعمال واختلفوا فيما يحصل في الدنيا من الالام والاسقام
والقحط والغرق والمصايب هل هي عقوبات على ذنوب سلفت ام لا
فمنهم من انكر ذلك لوجوه اولها قوله تعالى اليوم تجزى كل نفس بما
كسبت بين تعالى ان ذلك انما يحصل يوم القيمة ثانيها مصايب
يشترك فيها الزنديق والصديق فيمتنع ان تكون عقوبة على الذنوب
بل حصول المصايب للصالحين والمتقين اكثر منه للمذنبين ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم خص البلاء بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل
ثالثها ان الدنيا دار تكليف ودار الجزاء هي الاخرة وهو محال وقال اخرون
هذه المصايب قد تكون اجزية على ذنوب متقدمة لهذه الاية ولما
روى عن الحسن قال لما نزلت هذه الاية قال صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده ما من خدش عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق الا
بذنب وما يعفو الله عنه اكثر وقال علي بن ابي طالب الا اخبركم بافضل
اية في كتاب الله تعالى حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال صلى الله عليه وسلم
وساقسرها لك يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا
فبما كسبت ايديكم والله عز وجل اكرم من ان يثني عليكم العقوبة في الاخرة
وما عفى الله عنه في الدنيا فالله احلم من ان يعود بعد عفوه وتمسكوا
ايضا بقوله تعالى بعد هذه الاية وذلك لانه صرح بان ذلك الاهلاك بسبب
كسبهم قيل لابي سليمان الداراني ما بال العقلاء ازالوا اللوم عمن اساء
اليهم قال علموا ان الله تعالى انما ابتلاهم بذنوبهم وقرا هذه الاية
واجاب الاولون بان حصول هذه المصائب تكون من باب الامتحان
في التكليف لا من باب العقوبة كما في حق الانبياء والاولياء بل ذلك
لزيادة درجات وفضايل وخصوصيات لا يصلون اليها الا بها

اعمالهم

اعمالهم لم تبلغها في حق من الله تعالى لهم ويحمل قوله تعالى فبما كسبت
ايديكم على ان الاصلح عند اتيانكم بذلك الكسب انزال هذه المصايب
ويعفوا عن كثير اي من الذنوب بفضله ورحمته فلا يعاقب عليها ولولا
عفوه وتجاوزه ما ترك على ظهرها من دابة قال الواحدي بعد ان روى
حديث علي وهذه ارجى اية في كتاب الله تعالى لان الله تعالى جعل ذنوب
المومنين صنفين صنف كفر عنهم بالمصايب وصنف عفى عنه في الدنيا
وهو كريم لا يرجع في عفوه فهذه سنة الله تعالى مع المومنين واما الكافر
فانه لا يعجل له عقوبة ذنبه حتى يوافي به يوم القيمة وما انتم بمعجزين اي بفايتين
ما قضي عليكم من المصايب في الارض ولا في شي اراده سبحانه منكم
كاينا ما كان وما لكم من دون الله المحيط بكل شي علمه من ولي اي يكون
متوليا لشي من اموركم بالاستقلال ولا نصير يدفع عنكم شيا يريده
سبحانه بكم ومن اياته اي الدالة على تمام قدرته واختياره ووحدانيته
الجواري اي السفن الجارية في البحر كالاعلام اي كالجبال قالت الخنسا
في مرثية اخيها صخر وان صخرا لتاتم الهداة به
كانه علم اي جبل في راسه نار شبهت به اخاها روي النبي صلى الله عليه
وسلم انشد قصيدتها هذه فلما وصل الى ذكر هذا البيت قال قاتلها الله
ما رضيت بتشبيهه بالجبل حتى جعلت راسه نارا وقال مجاهد الاعلام
القصور واحدها علم وقال الخليل بن احمد كل شي مرتفع عند العرب
فهو علم فانه قيل الصفة متى لم تكن خاصة بموصوفها امتنع حذف
الموصوف لا تقول مررت بماشي لان الماشي عام وتقول مررت
بمهندس وكاتب والجري ليس من الصفات الخاصة فما وجه ذلك اجيب
بان قوله تعالى في البحر قرينة دالة على الموصوف فلذلك حذف ويجوز ان تكون
هذه صفة غالبة كالابطح والابرق فوليت العوامل دون موصوفها وقيل

Copyright © King Saud University